DOI: http://dx.doi.org/10.53543/jeps.vol18iss1pp16-30

تقييم الآثار النفسيّة والاجتماعية النّاتجة عن أزمة اللجوء لدى أفراد المجتمعات المستضيفة للاجئين: دراسة مسحية للمجتمع الأردني

محمد أحمد محمود حموري*[1] وأحمد محمد سليمان بني خالد * ورامي عبدالله يوسف طشطوش **
*وزارة التربية والتعليم، الأردن
** جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان- وجامعة اليرموك، الأردن

اسُتلم بتاريخ: 2023/03/25 عُدل بتاريخ: 2023/09/30 قُبل بتاريخ: 2023/10/02

ملخص: هدف البحث الحالي إلى تقييم الآثار النفسيّة والاجتماعية النّاتجة عن أزمة اللجوء لدى أفراد المجتمعات المستضيفة للاجئين، وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من (3152) فرداً، تمّ اختيارهم بالطريقة المتيسرة.ولتحقيق هدف الدراسة، تم تطوير مقياس الآثار النفسية والاجتماعية الذي تألف من (42) فقرة بحيث وزّعتْ على مجالين هما: (الآثار النفسية، والآثار الاجتماعية).وأظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى الآثار النفسية كان منخفضاً؛ بينما جاء مستوى الآثار الاجتماعية بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية تعزى لمتغيرات الجنس، العمر، وطبيعة العمل، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير مستوى التعليم. في حين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية للآثار الاجتماعية تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغيرات مستوى التعليم، وطبيعة العمل. وأوصى الباحثون بضرورة تبني نهج مؤسسي تخصصي للاهتمام بالصحة النفسية لأفراد المجتمع الأردني، والعمل على استحداث برامج للتأهيل المهني والاجتماعي للباحثين عن عمل.
الكلمات المفتاحية: الآثار النفسية، الآثار الاجتماعية، المجتمعات المستضيفة، اللاجئون، تحديات اللجوء.

Assessing the Psychological and Social Impacts of the Refugee Crisis on Members of the Refugees-Hosting Community: A Survey Study of the Jordan Community

Mohammad A. M. Hammouri *[1], Ahmad M. S. Bani-Khaled* & Rami A. Y. Tashtoush**
*Ministry of Education, Jordan
** Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman- Yarmouk University, Jordan

Received: 25/03/2023 Modified: 30/09/2023 Accepted: 02/10/2023

Abstract: The current research aimed to assess the psychological and social impacts on Jordanian. The Convenience sample consisted of (3152)To achieve the aim of the study, measure were developed to the psychosocial and social impact scale, which consists of (42) items, The results shown that the psychological effects are low, and social effects are moderate. The results also shown a significance difference on psychological effects to gender and age and work, but there were no significance differences on education level. The results also shown a significance difference on social effects to gender and age, but there is no a significance differences on education level and work. So, The researchers recommend to adopting a specialized institutional approach to take care of Jordanian's mental health, and working on rehabilitating the unemployed individuals functionally, psychologically and socially.
Keywords: Psychological effects, Social effects, Hosting community, Refugees, Refugee crisis

Email: [1]am_alkhalde@yahoo.com

مقدمة

لا شكّ بأنّ الهجراتِ القسريّة تُعَدّ من أصعب التّجارب التي تواجه المجتمعات الإنسانية على الإطلاق، خصوصاً إذا كانت هذه الهجرات غير طوعيّة؛ بسبب الحوادث، أو الكوارث، أو الحروب الداخلية، وتكون مؤلمة وعنيفة للاجئين الذين اضطروا إلى مغادرة وطنهم على أمل العثور على أماكن أفضل للعيش، أو أكثر سلامًا (Gürel & Büyükşahin, 2020; Hamilton & Moore, 2003).

ومن المرجّح أن يعاني المهاجرون من صعوبات متعدّدة خصوصاً على المستوى النفسي؛ حيث أشارت الدراسات (Al-Adhami et al., 2023; Sim, 2023؛ الجبور، 2015) أنّ اللاجئين وبشكل مؤكّد يعانون من اضطرابات الصحّة النفسيّة، مثل اضطراب ما بعد الصدمة، والقلق، والتوتر، والخوف، والاكتئاب وغيرها من الاضطرابات.

ومن جانب آخرأشارت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون للاجئين United Nations High Commissioner for Refugees إلى وجود أكثر من 89 مليون نازح بشكل قسريً في جميع أنحاء العالم، منهم حوالي 27 مليون لاجئ، و4.6 مليون طالب لجوء (UNHCR, 2022)؛ حيث تشير هذه الأرقام إلى أنّ أزمةَ اللاجئين تمثل تحديًا عالميًا يهدّد رفاهية اللاجئين، وتشكل هذه الأعداد عبئًا كبيرًا على نظم الرعاية الاجتماعية في البلدان المضيفة (Altinay et al., 2023)؛ لذلك يَكْمُنُ التحدّي الرئيس للبلدان المستضيفة للاجئين في قدراتها المختلفة على استيعاب اللاجئين واستضافتهم مع معالجة التحدّيات التي يمكن أن تعرقلَ نوعية حياتهم، ورفاهيتهم بوصفهم أفراداً مستضعفين.

ووفقًا للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (United Nations High Commissioner for Refugees; UNCHR)، يوجد ما يقارب من اثني عشر مليون لاجئ في جميع أنحاء العالم، يمثل الأطفال أكثر من (50%) منهم، وهم من بين أكثر فئات اللاجئين ضعفاً، وغالباً ما يكونون منفصلين عن عائلاتهم، إضافة إلى حرمانهم من التعليم (Hamilton & Moore, 2003). وفي ظلّ هذا النّزوح الكبير من اللاجئين، لا بد من إيجاد استراتيجية للتعامل مع هذه الأعداد الكبيرة؛ إذ أصبح مواطنو الدول المستضيفة للاجئين قلقين بشكل متزايد بشأن الهجرة وعواقبها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية (Entorf & Lange, 2023).

لذلك فإنّ الدولَ المستضيفة تحاول أن تتكيفَ مع التحوّلات المختلفة طويلة الآجل التي رافقت تدفق اللاجئين (Acosta & Chica, 2018). ويمكن أن تنعكسَ هذه التحوّلات التي رافقت اللجوء على مواطني البلدان المستضيفة؛ حيث أشارت الدّراساتُ إلى حدوث مواقف سلبية تجاه اللاجئين من مواطني البلدان المستضيفة، نتجت عن مزاحمة اللاجئين للمواطنين في شتى مناحي حياتهم؛ ممّا أثر بشكل سلبي على الصحة النفسية لديهم (Akyuz et al., 2021; Babu, 2020; Ullah et al., 2021).

وعلى الصعيد المحلي يُعدُّ الأردن ثاني أعلى دولة في العالم حاضنة للأفراد اللاجئين الفارّين من الحروب، وبالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من العائلات اللاجئة الموزعة في جميع أنحاء المدن الأردنية؛ وأصبح المراهقون السوريون جزءًا لا يتجزأ من المجموعة الديموغرافية ضمن المجتمع (UNHCR, 2022).

وبما أنّ الأردنَ يعتمد -غالبًا- في دخله على السياحة وبعض الخدمات التي تأثرت بالتوترات الإقليمية؛ فقد كانت قدراته في توفير الدعم الكامل لعدد كبير ومتزايد من اللاجئين على المحك منذ بداية الأزمة؛ لذلك قامت بعض المؤسسات سواء الحكومية، أو التي تتبع لمنظمات دولية بوضع خطط وبرامج لضمان تخفيف حدّة هذه الضغوط، مع مراعاة تقديم دعم أكبر لأفراد المجتمع الأردني المستضيف للاجئين، وكانت خدمات الدعم النفسي من ضمن تلك البرامج (Acosta & Chica, 2018) ؛ حيث يشكل اللجوء أعباءً وتحديات كبيرة على المجتمعات المستضيفة؛ فتتأثر هذه المجتمعات من جميع الجوانب، وبالتالي تنعكس في النهاية على الحالة النفسية لأفراد المجتمع المستضيف؛ ويؤدي إلى ضغوط كبيرة على موارد الدول؛ فعند تدفق اللاجئين السوريين إلى الأردن ارتفعت أجور المنازل المستأجرة بشكل كبير؛ مما أثر على المواطنين وزاد من شكواهم؛ حيث أضطر المواطنون إلى دفع مبالغ كبيرة من دخلهم الشهري مقابل الإيجار؛ ممّا حدا بالمواطنين - حسب التقارير- إلى المطالبة بحلول عادلة لحمايتهم من الأسعار الباهظة الناتجة عن ارتفاع الطلب على المساكن، إضافة إلى الزيادة في أسعار المواد الغذائية بسبب الطلب المتزايد عليها (Arseculeratne, 2017)).

وفي سياق الحديث عن آثار اللجوء في الجانب التعليمي والبنى التحتيّة، فقد تفاقم أعداد الطلبة في الصفوف الدراسية عن الحدّ الطبيعي؛ ممّا أدى إلى تقليل جودة التعليم المقدم لأبناء المجتمعات المستضيفة، وهذا يحرم الطلبة المواطنين من الاستفادة الكاملة من الوقت المخصّص للدّراسة، ويزيد من الأعباء النفسية للمعلمين الذين يحتاجون لجهد أكبر لضبط الصفوف، ومراعاة

الفروق الفردية للعدد الكبير الموجود داخل الغرف الصفية (الحموري، 2018).

ويمكن القول أنّ العواملَ السّابقة ربّما تؤدي إلى نشوء آثار نفسية مختلفة لدى مواطني الدول المستضيفة للاجئين؛ فقد ينظر المواطنون إلى اللاجئين على أنّهم يشكّلون عبئًا كبيرًا، ومصدرًا للضغوط المختلفة. فقد عدّ كوكس (Cox, 2013) أنّ السكّانَ المواطنين يمكن أن يتبنوا مواقف سلبية نحو الهجرة واللاجئين؛ لاعتقادهم بأنّ اللاجئين يشكلون عبئاً على الخدمات المقدّمة لهم.

ويتفق ذلك مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث حول أزمة اللاجئين؛ فقد كشفت دراسات أجريت في الأردن عن الآثار المترتبة على المواطنين جراء أزمات اللجوء المختلفة خلال السنوات الماضية، أظهرت بمجملها وجود آثار نفسية متفاوتة نتجت عن أزمة اللجوء؛ حيث قامت الهيئة الطبية الدولية وجمعية المعهد الدولي لتضامن النساء في الأردن (IMC & SIGI-JO, 2015) بإجراء دراسة للوقوف على المشكلات النفسية وتقييم احتياجات اللاجئين والمجتمعات المستضيفة لهم في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من 342 مواطنًا أردنيًا معظمهم من المناطق الجنوبية، وأظهرت النتائج أن 20% من الأردنيين يشعرون بالخوف وعدم الراحة، و25% منهم يشعرون بالغضب الشديد، و19% يشعرون باليأس لدرجة أنهم لا يريدون الاستمرار بالعيش، و25% يشعرون بعدم القدرة على القيام بالأنشطة الأساسية للحياة اليومية؛ بسبب مشاعر الخوف والغضب، أو الإرهاق، أو عدم الاهتمام، أو اليأس، أو الانزعاج.

وأجرت عنبتاوي وآخرون (Anabtawi et al., 2021) دارسة هدفت إلى استكشاف تأثير أزمة اللاجئين السوريين على المجتمع في محافظة المفرق الأردنية، وقد تم اختيار 100 مشارك من عينة عشوائية طبقية حسب الجنس، واستخدم الباحثون أدوات نوعية تمثلت بمجموعات النقاش المركزة، وكشفت النتائج أنّ الأردنيين في محافظة المفرق يواجهون أنواعًا مختلفة من الصعوبات نتيجة أزمة اللاجئين السوريين وتداعياتها الاجتماعية؛ حيث ظهرت لديهم العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية مثل: مشاعر الاغتراب، وأعراض الإحباط، والخوف، والغضب، والمشكلات الزوجية.

ومن جانب آخر أجرى أكيوز وآخرون (Akyuz et al., 2021) دراسة مسحية للتحقق من مدى انتشار مشاعر الخوف من الجريمة لدى المواطنين الأتراك بسبب اللاجئين السوريين، وقد تكونت العينة من 786 مشاركاً ومشاركة من مختلف أنحاء تركيا، وتوصلت نتائج الدراسة أنّ عددًا كبيرًا من المواطنين الأتراك لديهم مواقف سلبية تجاه اللاجئين السوريين، ويعتقدون أن اللاجئين يشكلون خطرًا على البلاد، وأظهرت النتائج أيضًا عدم ارتياح المواطنين الأتراك في العلاقات مع السوريين، وأنّ تعايشهم مع اللاجئين السوريين في الأحياء السكنية ارتبط ارتباطًا وثيقًا الخوف من الجرائم، وقد كان الخوف من الجرائم أعلى بين الإناث، وكذلك كان مرتفعًا بين فئة الشباب أكثر من فئة كبار السن.

وأجرى هانسون (Hanson, 2021) دراسة للكشف عن آثار الإقامة المطولة للاجئين في دولة غانا التي استضافت لاجئين لأكثر من عقد، مع الأخذ في الاعتبار للأبعاد الاجتماعية، وقد اعتمدت الدراسة على تحليل بيانات من الدراسات والبحوثذات الصلة بالموضوع، وكشفت نتائج الدراسة أنّه من الناحية الاجتماعية كان هناك تغيير كبير في تفاعلات وديناميكيات المجتمع المستضيف للاجئين.

يُلاحظ من خلال العرض السابق أنّ البحث الحالي يجمع بين الآثار النفسية والآثار الاجتماعية النّاتجة عن أزمة اللجوء لدى أفراد المجتمعات المستضيفة للاجئين، وهذا الجمع غير موجود في أي من الدراسات السابقة (Anabtawi et al., 2021; IMC & SIGI-JO, 2015; Hanson, 2021) وقد أفاد الباحثون من الدراسات السابقة (Anabtawi et al., 2021; IMC & SIGI-JO, 2015; Hanson, 2021) في تحديد الإطار النظري، وفي توجيه مسار البحث الحالي من حيث تحديد المشكلة، وتحديد المنهجية المتبعة في البحث، وتحديد المتغيرات التي تم تناولها.

مشكلة الدراسة

في ظلّ الصّعوبات التي يعاني منها الأردنيون وما يتبعها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية بسبب أزمات اللجوء المتتابعة من البلدان المجاورة وغير المجاورة، كان لها دور في نشوء بعض الآثار النفسية والاجتماعية بوصفه مجتمعاً مستضيفاً لأعداد كبيرة من اللاجئين؛ مما عمل على إيجاد تغيرات ديموغرافية واجتماعية ملحوظة على السكان المواطنين، من حيث العادات، والتقاليد، والقيم، وأساليب العيش، وفرص العمل (Arseculeratne, 2017).

وقد أكد ذلك نتائج البحوث التي تناولت آثار أزمة اللجوء على المجتمع الأردني من الجوانب النفسية أو الاجتماعية أو التعليمية أو الاقتصادية؛ حيث أظهرت دراستي العنبتاوي؛ والهيئة الطبية الدولية، وجمعية المعهد الدولي لتضامن النساء في الأردن (Anabtawi et al., 2021; IMC & SIGI-JO, 2015) التي أظهرت وجود العديد من المشكلات النفسية لدى الأردنيين نتيجة لأزمة اللجوء؛ بينما أظهرت نتائج

دراسة الحموري (2018) تأثيراً كبيراً لأزمة اللجوء على قطاع التعليم في مدارس وزارة التربية.

في المقابل أشارت نتائج دراسة الربابعة وآخرين ((Alrababa'h et al., 2021 أنّ تقاربَ الثقافات بين الأردنيين بوصفه مجتمعا مستضيفا والسوريين بوصفهم لاجئين ساعد على نشوء مشاعر داعمة تجاه اللاجئين، وقد ركزت معظم الدراسات الأردنية - مع قلتها- على الجوانب الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو التربوية، إضافة إلى الجوانب النفسية (Anabtawi et al., 2021). لذلك جاء البحث الحالي للكشف عن تطورات الآثار النفسية والاجتماعية التي ترتبت على المجتمع الأردني جراء استضافة اللاجئين منذ أكثر من عقد من الزمان

أسئلة الدراسة

تتحدّد مشكلة الدّراسة في الأسئلة الآتية:

1.ما الآثار النفسية والاجتماعية للجوء السوري لدى عينة من سكان محافظتي إربد والمفرق في الأردن؟

2.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (ألفا = 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس الآثار النفسية للجوء تعزى إلى متغيرات: الجنس والفئة العمرية والمستوى الاقتصادي وطبيعة العمل؟

3.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (ألفا = 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس الآثار الاجتماعية للجوء تعزى إلى متغيرات: الجنس والفئة العمرية والمستوى الاقتصادي وطبيعة العمل؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

-الكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية الموجودة لدى الأردنيين بوصفهم مجتمعًا مستضيفًا للاجئين؛ خصوصا المناطق التي يكثر فيها الاتصال والاختلاط بين المواطنين واللاجئين، والمتمثلة بمحافظات إقليم الشمال.

-الكشف عن الاختلافات في حجم الآثار النفسية حسب متغيرات الجنس والفئة العمرية والمستوى الاقتصادي وطبيعة العمل.

-الكشف عن الاختلافات في حجم الآثار النفسية حسب متغيرات الجنس والفئة العمرية والمستوى الاقتصادي وطبيعة العمل.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

تأتي أهمية البحث النظرية من حيث قلة الدراسات المنشورة باللغة العربية التي أجريت على المجتمع الأردني في مجال الآثار النفسية والاجتماعية لدى المجتمع المستضيف للاجئين؛ مما يسهم في تسليط الضوء على تطورات الآثار النفسية والاجتماعية لأزمة اللجوء على المجتمع الأردني المستضيف للاجئين، إضافة إلى مساعدة الباحثين في معرفة الخريطة النفسية العامة لدى أفراد المجتمع الأردني.

الأهمية التطبيقية

ويكتسب البحث أهميته التطبيقية من إمكانية الاستفادة من نتائجه في تطوير برامج إرشاد وقائية وعلاجية؛ لتمكين أفراد المجتمع المستضيف للاجئين من تطوير أساليب نفسية واجتماعية لتخفيف الآثار التي قد يشعرون بها تجاه اللاجئين، وفتح المجال أمام الباحثين لدراسة تطورات الخريطة النفسية لأفراد المجتمعات المستضيفة للاجئين، ويمكن أن تساعد نتائج البحث في المقارنة بين الآثار النفسية والاجتماعية الموجودة لدى الأردنيين بوصفهم مجتمعا مستضيفا للاجئين مع غيرهم من المجتمعات في البلدان الإقليمية أو العالمية التي يَفِدُ إليها اللاجئون. ويعدّ البحث إحدى الوثائق التي ترفد المكتبة العربية بمعارف تطبيقية موجهة للكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية لدى أفراد المجتمع المستضيف للاجئين للاستفادة منها بالمستقبل في قضايا اللاجئين وكيفية مواجهتها.

مصطلحات الدراسة

الآثار النفسية (Psychological effects): عرفها أبو طربوش (2014) بأنها الاستجابات النفسية التي تحدث للأفراد نتيجة تعرضهم لأحداث صادمة بسبب ما يمرون به من أزمات. ويعرفها الباحثون بأنها الاختلاجات العاطفية والانفعالية التي تنتاب الفرد نتيجة وضعه في ظروف غير ملائمة له من الناحية النفسية، وعدم استطاعة الفرد التخلص بسهولة من جميع هذه الاختلاجات أو من بعضها. وتعرف إجرائياً بدلالة الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الآثار النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

الآثار الاجتماعية (Social impacts): عرفها الشال (2020) بأنها آثار متنوعة تختلف باختلاف مناطق الجذب والطرد، وحجم الهجرة، وطبيعة الفئة المهاجرة من الهرم السكاني، والاختلاف الثقافي والتربوي، والتي يمكن أن تسبب العديد من المشكلات للبلدان التي هربوا إليها. ويعرفها الباحثون بأنها النتائج التي يلمسها الفرد في محيطه

الاجتماعي نتيجة أحداث معينة، ينتج عنها تغيرات في ملموسة أو ملاحظة في البيئة الاجتماعية، وتعرف إجرائيًا بدلالة الدرجةالتي حصل عليها المفحوص على مقياس الآثار الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية.

أزمة اللجوء (Refugee crisis): تعرفها مجموعة الهجرة العالمية (Global Migration Group-GMG, 2010) بأنّها فرار الفرد وحيدًا أو مع أسرته أو بنزوح جماعي من البلد الذي يتعرض فيه للاضطهاد بسبب الاضطرابات السياسية أو الاجتماعية أو العسكرية وغيرها، إلى البلد الذي يعقد وجود الأمان فيه. ويعرفها الباحثون أزمة اللجوء بأنها التأثيرات التي ترتبت على الهجرة القسرية للأفراد من مجتمعاتهم إلى مجتمعات أخرى نتيجة للحروب أو الاضطهاد.

اللاجئين (refugees): تعرفه مجموعة الهجرة العالمية (GMG, 2010) بأنهم كل شخص خرج من بلده الأصلي وكان عاجزا أو غير قادر على العودة بسبب مخاوف حقيقية ومبررة ناتجة عن تهديدات خطيرة وعشوائية للحياة أو السلامة الجسدية أو للحرية أو هربًا من الأحداث التي تزعج النظام العام بكافة أشكاله. ويعرفه الباحثون بأنه الفرد الذي هرب من بلده الأصلي بسبب الحرب أو الاضطهاد أو العنف، ولجأ إلى بلد آخر طلبًا للأمن.

المجتمعات المستضيفة للاجئين (Communities hosting refugees): هي المجتمعات التي استقبلت اللاجئين وعملت على تقديم العون والمساعدة لهم في تأمينهم بالمسكن الآمن، وتوفير سبل العيش لهم.

محددات الدراسة

المحددات الموضوعية: وقد تحددت نتائج الدراسة بمدى تفاعل أفراد عينة الدراسة في التعامل مع أدواتها، إضافة إلى اقتصار عينة الدراسة على الأفراد القاطنين في محافظتي إربد والمفرق؛ وبالتالي لا يمكن تعميم نتائجها إلا على عينات لها خصائص عينة الدراسة نفسها.

المحددات البشرية: اقتصر تطبيق الدراسة على عينة من الأفراد القاطنين في شمال المملكة الأردنية الهاشمية من محافظتي إربد والمفرق.

المحددات الزمانية: تمّ تطبيق الدراسة خلال الفترة الزمنية من 2022/11/15 إلى 2023/1/15.

المحددات المكانية: اقتصر تطبيق الدراسة في محافظتي إربد والمفرق التي تقع شمال المملكة الأردنية الهاشمية .

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الواقع كما هي موجودة، ويهتم بوصفها بدقة والتعبير عنها كميًا وكيفيًا، ويُسهم في تصنيف المعلومات وتنظيمها، بهدف الوصول إلى استنتاجات تسهم في التعرف إلى الآثار النفسية والاجتماعية النّاتجة عن أزمة اللجوء لدى عينة من سكان محافظتي إربد والمفرق في الأردن بوصفه مجتمعا مستضيفا للاجئين.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع البحث من المواطنين الأردنيين القاطنين في محافظتي إربد والمفرق شمال المملكة الأردنية الهاشمية، البالغ عددهم (2657300) فردًا حسب إحصاءات دائرة الإحصاءات العامة (2021).

تم الحصول على عينة البحث بالطريقة المتيسرة (Convenience sampling)؛ وذلك من خلال توزيع رابط إلكتروني لأداة الدراسة بصيغة (Google form)؛ والذي تمّ إرساله إلى العديد من المواطنين الأردنيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك والواتساب...الخ) بسبب كبر حجم المجتمع المستهدف وصعوبة الوصول إليهم بشكل فردي، مع التنبيه عليهم لإرسالها إلى الآخرين (عينة كرة الثلج). وقد تم ضمان موافقة المشاركين للاستجابة عن فقرات المقياس عن طريق كتابة أهداف البحث بشكل واضح في الصفحة الأولى عند الدخول إلى الرابط الإلكتروني للدراسة، والتأكيد على سرية المعلومات التي سوف يقدمها المشارك، وأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، والتأكيد على حرية المشاركة في عينة الدراسة. وقبل التسليم النهائي وضع الباحثون عبارة تأكيدية تشير إلى حرية تسليم الاستجابة. وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (3152) مشاركًا ومشاركة. ويوضح جدول 1 توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

جدول 1: توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيرات الجنس والفئة العمرية والمستوى التعليمي وطبيعة العمل

المتغير	المستوى	التكرار	%	المتغير	المستوى	التكرار	%
الجنس	ذكر	1530	48.5 %	طبيعة العمل	موظف حكومي	1088	34.5 %
	أنثى	1622	51.5 %		موظف قطاع خاص	432	13.7 %
الفئة العمرية	18-30	1220	38.7 %		صاحب عمل	144	4.6 %
	31-45	1078	34.2 %		عامل مياومة	100	3.2 %
	أكثر من 46	854	27.1 %		متعطل عن العمل	152	4.8 %
المستوى التعليمي	دراسات عليا	1084	34.4 %		متقاعد	282	8.9 %
	المستوى الجامعي وكليات المجتمع	1816	57.6 %		ربة منزل	262	8.3 %
	المستوى المدرسي	252	8 %		على مقاعد الدراسة	692	22 %
المجموع		3152	100	المجموع		3152	100

أدوات الدراسة

بهدف الكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية لدى المجتمعات المستضيفة للاجئين السوريين قام الباحثون بتطوير أداة لقياس الآثار النفسية والاجتماعية بالاستفادة من العديد من الدراسات ذات الصلة (Anabtawi et al., 2021; IMC & SIGI-JO, 2015; American Psychiatric Association (APA), 2013). وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (75) فقرة توزعت على مجالين رئيسيين وهما: المجال النفسي، وتكون من (45) فقرة، والمجال الاجتماعي تكون من (30) فقرة.

صدق أداة الدراسة وثباتها

الصدق

صدق المحكمين: تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ بعرضه في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، وبلغ عددهم ثمانية محكمين. وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات على فقرات مقياس الآثار النفسية والآثار الاجتماعية، التي تتعلق بحذف أو زيادة أو إعادة صياغة الفقرات، وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول أو استبعاد الفقرات، هو حصول الفقرات على إجماع المحكمين، وبذلك تكون المقياس بصورته النهائية من (42) فقرة موزعة على المقياسين؛ الآثار النفسية وله أربعة أبعاد، هي: القلق (5) فقرات، والمزاج (6) فقرات، والغضب (6) فقرات، والسلوك العدواني (9) فقرات. ومقياس الآثار الاجتماعية الذي يتكون من (16) فقرة.

صدق البناء: بهدف التحقق من صدق البناء، تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (50) فرداً من خارج عينة البحث ومن داخل مجتمع الدراسة، حيث تمّ حساب معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وبالبعد الفرعي، وجدول 2 يوضح ذلك.

يتضح من جدول 2 أنَّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس قد تراوحت بين (0.327 - 0.984) مع أبعادها، وكانت جميع هذه القيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) وكان ارتباط جميع الفقرات مع الأبعاد أعلى من (0.30) وتعد هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار هيتي (Hattie,1985)، الذي يشير إلى الاحتفاظ بالفقرة التي يزيد ارتباطها مع البعد ومع الدرجة الكلية للمقياس عن (0.30)؛ وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس، وأصبح المقياس بصورته النهائية يتألف من (42) فقرة.

الثبات

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على العينة الاستطلاعية، وقد تراوحت معاملات الارتباط لأبعاد مقياس الآثار النفسية ما بين (0.87) لبعد القلق و(0.91) لبعد السلوك العدواني، وبلغت الدرجة الكلية للمقياس (0.94)؛ بينما بلغت الدرجة الكلية على مقياس الآثار الاجتماعية (0.94). وتشير هذه النتائج بأن كلا المقياسين يتمتعان بدرجة عالية من الثبات، ويمكن تطبيقهما لغايات البحث العلمي.

تصحيح المقياس

تكوّن مقياس الآثار النفسية والاجتماعية بصورته النهائية من (42) فقرة وفقًا لتدريج ليكرت الرباعي والذي يشتمل على البدائل التالية: (دائماً:4 درجات، وأحياناً:3 درجات، ونادراً: 2 درجة، وأبداً:1 درجة)؛ حيث كانت جميع الفقرات ذات اتجاه موجب، وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل بين (42-168) درجة، وقد صنّف الباحثون استجابات أفراد الدّراسة بحيث تمثل فئة الأوساط الحسابية (1.00-1.75) مستوى منخفض جدا، وفئة (1.76-2.50) مستوى منخفض، وفئة (2.51-3.25) مستوى متوسطا، وفئة (3.2-4.00) مستوى مرتفعا.

جدول 2: معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	البعد	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد
القلق	1	0.806	السلوك العدواني	22	0.754
	2	0.833		23	0.836
	3	0.907		24	0.965
	4	0.825		25	0.627
	5	0.907		26	0.939
المزاج	6	0.794	الآثار الاجتماعية	27	0.802
	7	0.924		28	0.843
	8	0.919		29	0.774
	9	0.821		30	0.785
	10	0.732		31	0.762
	11	0.788		32	0.739
الغضب	12	0.839		33	0.435
	13	0.823		34	0.834
	14	0.821		35	0.537
	15	0.945		36	0.798
	16	0.929		37	0.703
	17	0.808		38	0.731
السلوك العدواني	18	0.847		39	0.790
	19	0.984		40	0.811
	20	0.965		41	0.752
	21	0.327		42	0.562

تصحيح المقياس

تكوّن مقياس الآثار النفسية والاجتماعية بصورته النهائية من (42) فقرة وفقًا لتدريج ليكرت الرباعي والذي يشتمل على البدائل التالية: (دائماً:4 درجات، وأحياناً:3 درجات، ونادراً: 2 درجة، وأبداً:1 درجة)؛ حيث كانت جميع الفقرات ذات اتجاه موجب، وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل بين (42-168) درجة، وقد صنّف الباحثون استجابات أفراد الدّراسة بحيث تمثل فئة الأوساط الحسابية (1.00-1.75) مستوى منخفض جدا، وفئة (1.76-2.50) مستوى منخفض، وفئة (2.51-3.25) مستوى متوسطا، وفئة (3.2-4.00) مستوى مرتفعا.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل مجال من مجالات أداة الدراسة. وللإجابة عن السؤال الثاني استخدم تحليل التباين المتعدد الرباعي (Four Way MANOVA)، واختبار شيفيه للمقارنات البعدية. وللإجابة عن السؤال الثالث استخدم تحليل التباين الرباعي (Four Way MANOVA) واختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ومناقشتها: "ما الآثار النفسية والاجتماعية للجوء السوري لدى عينة من سكان محافظتي إربد والمفرق في الأردن؟" للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مجالات مقياس الآثار النفسية في ضوء متغيرات الدراسة، وجدول 3 يوضح نتائج التحليل.

جدول 3: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القلق	2.17	1.04
المزاج	1.84	0.94
الغضب	1.64	0.89
السلوك العدواني	1.36	0.59
الآثار النفسية (ككل)	1.7	0.74
الآثار الاجتماعية (ككل)	2.72	0.76

يبين جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الآثار النفسية الأربعة ولمقياس الآثار النفسية ككل، ولمقياس الآثار الاجتماعية ككل، ويتضح من الجدول أنّ مجال القلق حصل على أعلى متوسط حسابي، تلاه مجال المزاج في المرتبة الثانية، ثم مجال الغضب في المرتبة الثالثة، ومجال السلوك العدواني في المرتبة الرابعة والأخيرة؛ حيث حصل على أقل متوسط حسابي مقارنة مع المجالات الأخرى، علمًا أنّ مجالات القلق والمزاج كانت منخفضة بينما مجالات الغضب والسلوك العدواني كانت منخفضة جدا. أمّا فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية فقد كانت الآثار متوسطة لدى عينة البحث.

يعزو الباحثون هذا الانخفاض إلى طول المدة الزمنية التي قضاها اللاجئون بينهم في المجتمع مما أضعف من حدة الآثار النفسية التي قد عانى منها الأردنيون في بداية أزمة اللجوء، لذلك كانت نتيجة طول فترة التعايش هي انخفض القلق لدى الأردنيين، مما انعكس على مزاجهم العام؛ والتالي انخفض مستوى الغضب والسلوك العدواني، ويعزو الباحثون هذه النتيجة أيضًا إلى روابط الدين والثقافة والقرب الجغرافي، والعلاقات الاجتماعية الناشئة من خلال الزواج، أو الشراكات التجارية، وكذلك التوافق مع بعض العادات والتقاليد وغيرها، مما ساهم في انخفاض الآثار النفسية لدى الأردنيين.وممّا أسهم أيضاً في الحدّ من الآثار النفسيّة لدى اللاجئين المشاركة والعمل الجماعي، والتواصل المستمر بين أفراد المجتمع الواحد؛ ممّا عزّز من قدرتهم على المشاركة الجماعية، والقدرة على مواجهة المشاكل، والنظر إلى المشكلات باعتبارها واقعا من الحياة، وأنّ الفرد لديه الفرصة لمقاومة مشاكله بنفسه؛ ممّا يعزّزُ من قدرته وكفاءته على أنْ يثقَ بنفسه.

تتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه الربابعة وآخرين ((Alrababa'h et al., 2021 بأنّ القرب الثقافي بين البلدين أدى إلى تطور مشاعر داعمة لدى المواطنين تجاه اللاجئين. مما ساهم في التخفيف من الآثار النفسية.

تختلف هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الهيئة الطبية الدولية ومعهد الدولي لتضامن النساء في الأردن (IMC & SIGI-JO, 2015)؛ حيث أظهرت نتيجة دراستهم وجود غضب شديد بين25% من عينة دراستهم. وتختلف كذلك عن النتيجة التي توصل إلها عنبتاوي وآخرين (Anabtawi et al., 2021) حيث أظهرت نتائج دراستهم أن الأردنيين يعانون من عدة مشاعر نفسية من ضمنها الغضب ومشاعر الكراهية. وتختلف كذلك عن نتائج دراسة أكيوز وآخرين (Akyuz et al., 2021)التي أجريت في تركيا حيث أظهرت نتائج الدراسة أنّ المواطنين يعتقدون أن اللاجئين يشكلون خطرًا على البلاد.

أما فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية فقد أظهرت نتائج البحث الحالي أنها متوسطة لدى عينة الدراسة، ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن اللاجئين قد شكلوا ضغطًا اجتماعيًا على المواطنين الأردنيين، من حيث ازدياد عدد السكان والتأثر والتأثير؛ فيما يتعلق بالعادات والتقاليد والقيم المشتركة، كما كان للاستحواذ على بعض الأعمال التي كان يشغلها الأردنيون، وزيادة تكاليف المعيشة والسكن والضغط على الموارد المحلية مثل الماء والصحة والمدارس وغيرها من آثار اجتماعية على أفراد المجتمع الأردني المستضيف للاجئين نتيجة لأزمة اللجوء.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الحموري (2018) التي أظهرت وجود آثار اجتماعية للاجئين بسبب اكتظاظ المدارس وتحول بعضها إلى فترتين مما تسبب ببعض العقبات الاجتماعية، إضافة إلى قلة الخدمات والموارد المقدمة. وتتفق مع دراسة هانسون (Hanson, 2021) التي أشارت إلى أن استضافة اللاجئين أدت إلى تغيير كبير في تفاعلات وديناميكيات المجتمعات المضيفة.

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للآثار النفسية للجوء تعزى إلى متغيرات: الجنس والفئة العمرية والمستوى الاقتصادي وطبيعة العمل؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مجالات مقياس الآثار النفسية المختلفة في ضوء متغيرات الدراسة، وجدول 4 يبين النتائج. يتضح من جدول 4 وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على مقياس الآثار النفسية في ضوء توزيعها حسب متغيرات الدراسة، ولتحديد طبيعة الفروق فقد تمّ استخدام تحليل التباين المتعدد الرباعي للتأثيرات الرئيسة بدون التفاعلات على درجات أفراد العينة لمقياس الآثار النفسية، وجدول 5 يلخص النتائج.

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريةلاستجابات العينة على مقياس الآثار النفسية تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	الإحصائي	الآثار النفسية				الآثار النفسية
			القلق	المزاج	الغضب	السلوك العدواني	(ككل)
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	2.38	2.09	1.88	1.50	1.90
		الانحراف المعياري	1.10	1.05	1.02	0.72	0.85
	أنثى	المتوسط الحسابي	1.97	1.61	1.41	1.23	1.50
		الانحراف المعياري	0.94	0.76	0.67	0.39	0.56
العمر	18-30	المتوسط الحسابي	2.18	1.88	1.69	1.50	1.75
		الانحراف المعياري	1.08	1.02	0.98	0.75	0.85
	31-45	المتوسط الحسابي	2.28	1.87	1.63	1.31	1.70
		الانحراف المعياري	1.01	.916	0.86	0.48	0.69
	أكثر من 45	المتوسط الحسابي	2.1	1.76	1.58	1.25	1.61
		الانحراف المعياري	1.01	0.86	0.78	0.38	0.62
المستوى التعليمي	دراسات عليا	المتوسط الحسابي	2.20	1.81	1.59	1.33	1.67
		الانحراف المعياري	0.98	0.89	0.85	0.55	0.69
	الجامعي وكليات المجتمع	المتوسط الحسابي	2.16	1.86	1.66	1.39	1.71
		الانحراف المعياري	1.08	0.97	0.91	0.61	0.77
	ثانوية فما دون	المتوسط الحسابي	2.10	1.84	1.64	1.36	1.68
		الانحراف المعياري	1.02	0.98	0.89	0.60	0.73
طبيعة العمل	موظف حكومي	المتوسط الحسابي	2.24	1.82	1.61	1.32	1.68
		الانحراف المعياري	0.99	0.86	0.83	0.52	0.67
	موظف قطاع خاص	المتوسط الحسابي	2.16	1.83	1.63	1.37	1.69
		الانحراف المعياري	1.08	0.95	0.90	0.60	0.76
	صاحب عمل	المتوسط الحسابي	2.33	2.01	1.81	1.49	1.85
		الانحراف المعياري	1.07	1.05	1.01	0.74	0.84
	عامل مياومة	المتوسط الحسابي	2.04	1.75	1.46	1.32	1.59
		الانحراف المعياري	0.93	0.89	0.71	0.55	0.66
	عاطل عن العمل	المتوسط الحسابي	2.43	2.17	1.95	1.46	1.92
		الانحراف المعياري	1.22	1.19	1.13	0.63	0. 90
	متقاعد	المتوسط الحسابي	2.24	1.93	1.73	1.26	1.71
		الانحراف المعياري	1.01	0.95	0.87	0.36	0.65
	ربة منزل	المتوسط الحسابي	2.02	1.74	1.51	1.25	1.57
		الانحراف المعياري	0.98	0.88	0.75	0.43	0.61
	على مقاعد الدراسة	المتوسط الحسابي	2.03	1.79	1.61	1.47	1.68
		الانحراف المعياري	1.07	0.99	0.95	0.75	0.83

يتضح من جدول 5 وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (α=0.05) تعزى إلى متغير الجنس في كامل المجالات لصالح الذكور، وأظهرت النتائج وجود فروق تبعا لمتغير العمر والطبيعة العمل في كامل المجالات، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير التعليم في كافة المجالات. ولمعرفة طبيعة الفروق تم إجراء اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، وجدول 6 يوضح نتائج التحليل.

جدول 6: اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية في مقياس الآثار النفسية تبعا لمتغير العمر

المجال	العمر	العمر	
		31-45	أكثر من 46
القلق	18-30	-0.15*	0.03
	31-45		0.18*
المزاج	18-30	0.008	0.12*
	31-45		0.11*
الغضب	18-30	0.06	0.11*
	31-45		0.05
السلوك العدواني	18-30	0.18*	0.24*
	31-45		0.06

جدول 5: نتائج تحليل التباين المتعدد الرباعي لدرجات أفراد العينة على مقياس الآثار النفسية

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	القيمة الاحتماليّة
الجنس	القلق	127.999	1	127.999	125.418	.000*
	المزاج	198.900	1	198.900	244.279	.000*
	الغضب	181.155	1	181.155	251.161	.000*
	السلوك العدواني	75.466	1	75.466	240.349	.000*
العمر	القلق	38.303	2	19.151	18.765	.000*
	المزاج	27.577	2	13.789	16.934	.000*
	الغضب	17.642	2	8.821	12.230	.000*
	السلوك العدواني	20.765	2	10.382	33.066	.000*
التعليم	القلق	6.857	2	3.429	3.360	.053
	المزاج	4.533	2	2.266	2.783	.062
	الغضب	3.552	2	1.776	2.462	.085
	السلوك العدواني	.108	2	0.054	0.172	.842
طبيعة العمل	القلق	20.352	7	2.907	2.849	.006*
	المزاج	22.178	7	3.168	3.891	.000*
	الغضب	20.544	7	2.935	4.069	.000*
	السلوك العدواني	4.507	7	0.644	2.050	.046*
الخطأ	القلق	3203.609	3139	1.021		
	المزاج	2555.877	3139	0.814		
	الغضب	2264.072	3139	0.721		
	السلوك العدواني	985.601	3139	0.314		
الكلي	القلق	3403.508	3151			
	المزاج	2806.110	3151			
	الغضب	2492.521	3151			
	السلوك العدواني	1102.562	3151			

*دالة إحصائيا على مستوى (0.05)

يبين جدول 6 اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على جميع المجالات في مقياس الآثار النفسية وفقًا لمتغير العمر، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال القلق لصالح عمر (31-45). وأظهرت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال المزاج لصالح عمر (18-30). أما في مجالي الغضب والسلوك العدواني فأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عمر (18-30).

يعزو الباحثون وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر في مجال القلق لصالح عمر (31-45) وفي مجال المزاج لصالح عمر(18-30)، وعمر (31-45)إلى أن الفئة العمرية المتوسطة يمكن أن تعاني من القلق والمشكلات المزاجية أكثر من الفئة الأصغر أو الأكبر، ففي المرحلة العمرية الأصغر ما زالوا في مرحلة الدراسة أو بداية الإنتاجية وبالتالي من السهل عليهم اتخاذ أي تدابير لإحداث تغييرات تؤدي إلى استقرارهم النفسي؛ بينما المرحلة العمرية الأكبر وصلت إلى مرحلة الاستقرار المالي والاجتماعي والوظيفي وبالتالي لديهم استقرار نفسي أكبر وخاصة في مجال القلق من وجود لاجئين في بلدهم.

أما الفئة العمرية المتوسطة (31-45) فإنها في مرحلة الإنتاجية والبناء وبالتالي فإن مشاعر القلق من وجود المنافسة ستكون أعلى لديهم، وخاصة إذا كان مصدر المنافسة من اللاجئين الذين ينافسونهم في العديد من المواقع. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة هايكي وآخرين (Hickey et al., 2012) التي أشارت إلى شيوع القلق والمشكلات المزاجية في منتصف العمر. ويتفق كذلك مع دراسة أكيوز وآخرين (Akyuz et al., 2021) التي أشارت إلى

أن الخوف من اللاجئين بين فئة الشباب كان مرتفعًا مقارنة بالفئة الأكبر سنًا.

أما في مجالي الغضب والسلوك العدواني فكانت الدلالة لصالح الفئة العمرية (18-30) ويفسر الباحثون هذه النتيجة إلى الاندفاعية في الحكم، والتسرع في التصرف في هذه المرحلة العمرية، مما يدفع الفرد من هذه الفئة للشعور بالغضب والتصرف بشكل عدواني تجاه اللاجئين في المواقف التي قد يتعرض فيها الفرد من هذه الفئة العمرية لموقف على المحك، فيكون التصرف التلقائي لبعض أفراد هذه الفئة هو الغضب أو السلوك العدواني تجاه اللاجئين. ويتفق هذا التفسير مع ما أشار إليه المفدى (2017) بأن مرحلة نهاية المراهقة وبداية الشباب تمتاز بالعديد من الانفعالات التي يمكن أن تؤدي إلى التصرف بشكل عنيف ومندفع. كما تم إجراء اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمجالات الآثار النفسية تبعا لمتغير العمل، وجدول 7 يوضح ذلك.

جدول7: اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمجالات مقياس الآثار النفسية تبعًا لمتغير طبيعة العمل

المجال	طبيعة العمل	طبيعة العمل						
		موظف خاص	صاحب عمل	عامل مياومة	عاطل عن العمل	متقاعد	ربة منزل	طالب/ة
القلق	موظف حكومي	0.08	0.09-	0.21	0.19-	0.0006-	0.2	0.22*
	موظف خاص		0.17-	0.13	0.27-	0.08-	0.14	0.14
	صاحب عمل			0.30	0.09-	0.09	0.31	0.31
	عامل مياومة				0.39-	0.21-	0.01	0.01
	عاطل					0.19	0.41*	0.41*
	متقاعد						0.22	0.22
	ربة منزل							0.002-
المزاج	موظف حكومي	0.008-	0.19-	0.07	0.35-*	0.11-	0.08	0.03
	موظف خاص		0.18-	0.08	0.34-*	0.09-	0.09	0.04
	صاحب عمل			0.26	0.16-	0.08	0.28	0.22
	عامل مياومة				0.42-	0.18-	0.01	0.04-
	عاطل					0.24	0.44*	0.38*
	متقاعد						0.19	0.14
	ربة منزل							0.05-
الغضب	موظف حكومي	0.02-	0.19-	0.15	0.34-*	0.12-	0.09	0.003-
	موظف خاص		0.18-	0.17	0.32-*	0.09-	0.12	0.02
	صاحب عمل			0.35	0.14-	0.08	0.29	0.19
	عامل مياومة				0.49-*	0.27-	0.05-	0.16-
	عاطل					0.22	0.44*	0.34*
	متقاعد						0.22	0.12
	ربة منزل							0.10-
السلوك العدواني	موظف حكومي	0.04-	0.17-	0.01	0.13-	0.06	0.07	0.1-*
	موظف خاص		0.12-	0.05	0.09-	0.10	0.12	0.09-
	صاحب عمل			0.17	0.04	0.23*	0.24*	0.03
	عامل مياومة				8.14-	0.05	0.07	0.15-
	عاطل					0.19	0.21	0.01-
	متقاعد						0.01	0.20-*
	ربة منزل							0.22-*

يبين جدول 7 نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمجالات مقياس الآثار النفسية تبعا لمتغير طبيعة العمل حيث أظهرت النتائج في مجال القلق وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين موظف حكومي والأفراد الذين على مقاعد الدراسة لصالح الموظف الحكومي، وبين عاطل عن العمل وربة منزل لصالح عاطل عن العمل، وبين عاطل عن العمل والأفراد الذين على مقاعد الدراسة ولصالح العاطلين عن العمل.

وأظهرت النتائج لمجال المزاج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العاطل عن العمل وكل من موظف حكومي،

وموظف قطاع خاص، وربة منزل، والأفراد الذين على مقاعد، وكانت جميع الفروق لصالح العاطل عن العمل.

كما أظهرت النتائج لمجال الغضب وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين موظف حكومي وعاطل عن العمل لصالح عاطل عن العمل، وبين موظف قطاع خاص وعاطل عن العمل لصالح عاطل عن العمل، وبين عامل مياومة (وهو العامل الذي ليس له عمل محدد ويعتمد على العمل اليومي المتفرق وغير الثابت لكسب الرزق) وعاطل عن العمل لصالح عاطل عن العمل، وبين عاطل عن العمل وربة منزل لصالح عاطل عن العمل، وبين عاطل عن العمل والأفراد الذين هم على مقاعد الدراسة لصالح العاطلين عن العمل.

كما أظهرت النتائج لمجال السلوك العدواني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين موظف حكومي والأفراد الذين هم على مقاعد الدراسة لصالح الأفراد الذين هم على مقاعد الدراسة، وبين صاحب عمل ومتقاعد لصالح صاحب العمل، وبين صاحب عمل وربة منزل لصالح صاحب العمل، وبين متقاعد والأفراد الذين هم على مقاعد الدراسة لصالح الأفراد الذين هم على مقاعد الدراسة، وربة منزل والأفراد الذين هم على مقاعد الدراسة ولصالح لصالح الأفراد الذين هم على مقاعد الدراسة.

وبشكل عام يظهر من خلال النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات القلق والمزاج والغضب تعزى لطبيعة العمل لصالح العاطلين عن العمل. يعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أنّ العاطلين عن العمل معرضون لأن يشعروا بالعديد من الآثار النفسية تجاه اللاجئين، وذلك كنوع من رد الفعل على تعطلهم عن العمل واعتقادهم بأن اللاجئين قد حصلوا على فرص عمل على حساب الأفراد الأردنيين، وذلك كما أثبتت دراسة عنبتاوي وآخرين (Anabtawi et al., 2021) من وجود العديد من الآثار النفسية تجاه اللاجئين بسبب ما يتعلق بفرص العمل، واتفقت النتيجة كذلك مع دراسة أيت وبلعسلة (2014) التي أكدت على وجود ارتباط ايجابي دال إحصائيًا بين الغضب والسلوك العدواني لدى الشباب العاطلين عن العمل. واتفقت كذلك مع دراسة خرارزة وآخرين (2022) التي أظهرت وجود آثار نفسية لدى العاطلين عن العمل بدرجة متوسطة.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للآثار الاجتماعية للجوء تعزى إلى متغيرات: الجنس والفئة العمرية والمستوى الاقتصادي وطبيعة العمل؟للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مجالات مقياس الآثار الاجتماعية في ضوء متغيرات الدراسة، وجدول8 يلخص النتائج.

يتضح من جدول 8 وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على مقياس الآثار الاجتماعية في حسب متغيرات الدراسة، ولتحديد طبيعة الفروق فقد استخدم تحليل التباين الرباعي (2*3*3*8)، وجدول9 يبين نتائج التحليل.

يتضح من جدول 9 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha=0.05$) تعزى لمتغيري المستوى التعليمي وطبيعة العمل. بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير العمر. لذلك تم إجراء اختبار شيفية للمقارنات البعدية على مقياس الآثار الاجتماعية تبعا لمتغير العمر، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال القلق بين عمر (18-30) وعمر (31-45) لصالح عمر (31-45)، وبين عمر (18-30) وعمر (أكثر من 46) لصالح العمر أكثر من 46

يعزو الباحثون وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار الاجتماعية لصالح الفئات العمرية من (31-45) وأكثر من 46 إلى أن هذه الفئات هي الأكثر تفاعلاً وانغماسًا في الحياة الاجتماعية، عكس الفئة الأصغر (18-30) التي تكون مندمجة في الدراسة أو البحث واستكشاف بيئات العمل المختلفة. بينما الفئات العمرية الأكبر التي ثبت وجود دلالة إحصائية في الآثار الاجتماعية لديها فتلاحظ التغيرات الاجتماعية الناتجة عن اللاجئين على أفراد المجتمع الأردني بوصفه مجتمعا مستضيفا للاجئين، لذلك اتفقت هذه الدراسة مع عنبتاوي وآخرين (Anabtawi et al., 2021) التي توصلت إلى وجود آثار اجتماعية على الأفراد الأردنيين مثل المشكلات الأسرية الناتجة عن وجود اللاجئين في مناطقهم.

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس الآثار الاجتماعية

المتغير	مستويات المتغير	الإحصائي	الآثار الاجتماعية (ككل)	المتغير	مستويات المتغير	الإحصائي	الآثار الاجتماعية (ككل)
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	2.87	طبيعة العمل	موظف حكومي	المتوسط الحسابي	2.79
		الانحراف المعياري	0.75			الانحراف المعياري	0.70
	أنثى	المتوسط الحسابي	2.58		موظف قطاع خاص	المتوسط الحسابي	2.69
		الانحراف المعياري	0.74			الانحراف المعياري	0.76
العمر	18-30	المتوسط الحسابي	2.64		صاحب عمل	المتوسط الحسابي	2.88
		الانحراف المعياري	0.88			الانحراف المعياري	0.83
	31-45	المتوسط الحسابي	2.81		عامل مياومة	المتوسط الحسابي	2.71
		الانحراف المعياري	0.70			الانحراف المعياري	0.66
	أكثر من 46	المتوسط الحسابي	2.73		عاطل عن العمل	المتوسط الحسابي	2.70
		الانحراف المعياري	0.64			الانحراف المعياري	0.94
المستوى التعليمي	دراسات عليا	المتوسط الحسابي	2.74		متقاعد	المتوسط الحسابي	2.76
		الانحراف المعياري	0.71			الانحراف المعياري	0.65
	الجامعي وكليات المجتمع	المتوسط الحسابي	2.79		ربة منزل	المتوسط الحسابي	2.68
		الانحراف المعياري	0.70			الانحراف المعياري	0.70
	ثانوية فما دون	المتوسط الحسابي	2.70		على مقاعد الدراسة	المتوسط الحسابي	2.62
		الانحراف المعياري	0.80			الانحراف المعياري	0.86

جدول 9: نتائج تحليل التباين الرباعي لدرجات أفراد العينة على مقياس الآثار الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	القيمة الاحتمالية
الجنس	64.281	1	64.281	115.999	0.000*
العمر	11.952	2	5.976	10.784	0.000*
التعليم	.1480	2	.0740	.1340	0.875
العمل	6.149	7	.8780	1.585	0.135
الخطأ	1739.494	3139	.5540		
المجموع	1829.648	3151			

*دالة إحصائيا على مستوى (0.05)

جوانب القصور

اقتصرت هذه الدراسة على محافظتين فقط من محافظات الأردن، إضافة إلى صعوبة الوصول إلى كافة شرائح المجتمع وشمولهم بالدراسة؛ حيث كان أغلب أفراد عينة هذا الدراسة من الموظفين الحكوميين، لذلك يمكن للباحثين سدّ هذه الفجوة البحثية في الأبحاث المستقبلية.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

في ضوء النتائج التي تم عرضها آنفًا، يوصي الباحثون بما يلي:

-ضرورة تبني نهج مؤسسي عن طريق مؤسسات الدولة التي تهتم بتقديم الخدمات النفسية والدعم الاجتماعي للاهتمام بالصحة النفسية والظروف الاجتماعية لأفراد المجتمع الأردني.

-العمل على تأهيل الأفراد العاطلين عن العمل وظيفيًا ونفسياً واجتماعيًا، عن طريق الإرشاد المهني المتخصص.

-إقرار أنظمة للحد من استحواذ اللاجئين على فرص العمل على حساب المواطنين.

- إجراء البحوث النوعية للوصول إلى نتائج عميقة أكثر فيما يتصل بالآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن أزمة اللجوء.

-مساعدة الباحثين في معرفة الخريطة النفسية العامة لدى أفراد المجتمع الأردني؛ مثل فهم مزاجهم ومشاعرهم تجاه اللاجئين.

-تزويد المكتبة البحثية العربية بدراسة متخصصة للكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية لدى أفراد المجتمع المستضيف للاجئين

References المراجع

أبو طربوش، ربى (2014). *الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن* (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، الأردن.

أيت، حكيمة؛ وبلعسلة، فتحية (2014). علاقة كل من الضغوط الاقتصادية وانفعال الغضب بظهور السلوك العدواني لدى فئة من الشباب البطال. *دراسات نفسية وتربوية*، (12)، 127-142.

الجبور، فراس (2015). *الاكتئاب لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في ضوء بعض المتغيرات وفاعلية برنامجي إرشاد في خفض مستواه* (رسالة دكتوراة غير منشورة). كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

الحموري، احمد (2018). *أثر اللجوء السوري على المدارس الحكومة الأردنية في إقليم الشمال من وجهة نظر مديريها* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

خرازة، زهرة؛ وانبيه، نجية؛ وحمودة، زينب (2022). البطالة وآثارها النفسية والاجتماعية على خريجي الجامعات "دراسة ميدانية بمدينة مسلاته. *مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، إصدار خاص بالمؤتمر الدولي لمخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل الليبي*، 329-http://mdr.misuratau.edu.ly/handle/123456789/1217

دائرة الإحصاءات العامة (2021). *الأردن بالأرقام 2021*. عمان الأردن.

الشال، احمد (2020). توجهات الشباب الريفي نحو الهجرة والمشكلات الناتجة عنها (دراسة وصفية بإحدى قرى محافظة الدقهلية). *مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي*، 41(4)، 281-doi:10.21608/asejaiqjsae.2020.126316.305

المفدى، عمر (2017). *علم نفس المراحل العمرية، النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم* (ط. 4)، العبيكان للتعليم.

Abu Tarboush, R. (2014). *Social and psychological effects on the Syrian crisis on the Syrian refugee children in Jordan* (Unpublished master's thesis). Jordan University, Amman, Jordan. (In Arabic)

Acosta, P.,& Chica, N. (2018). Psychosocial support to foster social cohesion between refugee and host communities in Jordan. *Intervention*,16(2),147-153. https://doi.org/10.4103/INTV.INTV_40_18

Akyuz, K., Akbas, H., & Onat, I. (2023). Evaluating the impact of Syrian refugees on fear of crime in Turkey. *European Journal of Criminology*, *20*(2), 468-485. https://doi.org/10.1177/14773708211010665

Al-Adhami, M., Wångdahl, J., Salari, R., & Åkerman, E. (2023). "Putting words to their feelings"- civic communicators' perceptions and experiences of an in-depth course on mental health for newly settled refugee migrants in Sweden. *BMC health services research*, *23*(1), 510. https://doi.org/10.1186/s12913-023-09524-2

Al-Hammouri, A. (2018). *The impact of the Syrian refugees on public schools in the Jordanian north region from principals' perspective* (Unpublished master's thesis). Amman Arab University, Amman, Jordan. (In Arabic)

Al-Jabour, F. (2015). *Depression among Syrian refugees in Zaatari camp in the light of some variables and the effectiveness of two counseling programs in reducing its level* (Unpublished doctoral dissertation). Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan. (In Arabic)

Alrababa'h, A., Dillon, A., Williamson, S., Hainmueller, J., Hangartner, D., & Weinstein, J. (2021). Attitudes toward migrants in a highly impacted economy: Evidence from the Syrian refugee crisis in Jordan. *Comparative Political Studies*, 54(1) 33–76. https://doi.org/10.1177/0010414020919910

Altinay, L., Alrawadieh, Z., Hudec, O., Urbancíkov, N., & Arici, H. (2023). Modelling social inclusion, self-esteem, loneliness, psychological distress, and psychological resilience of refugees: Does hospitableness matter? *Journal of Business Research, 162 (2023) 113901.* https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2023.113901

American Psychiatric Association (APA). (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed.). https://doi.org/10.1176/appi.books.9780890425596

Anabtawi, M., Al Amad, A., Seine, M., AlQudah, T., Alsamhouri, M. (2021). Impact of Syrian Refugees Crisis on Al-Mafraq Hosting Community: Lessons for Intervention with Social Work Profession. *Dirasat, Human and Social Sciences*, 48(3), Supplement 1, 457-471.

Arseculeratne, K. (2017). *Host communities' perceptions of refugees in North Dakota and perceived impacts of refugees on North Dakota communities* (unpublished Master thesis). North Dakota State University, USA.

Ayat, H. & Belasla, F. (2014). The relationship of economic pressure and anger with the emergence of aggressive behavior among a group of unemployed youth. .*Psychological and Educational Studies, (12), 127-142.* (In Arabic)

Babu, K. (2020). The impacts and challenges to host country Bangladesh due to sheltering the Rohingya refugees. *Cogent Social Sciences*, 6(1), pp. 1-16. https://doi.org/10.1080/23311886.2020.1770943

Cox, J. (2013). *Reactions to Immigrants and Immigration Policy in America: A Competitive Clash over Identity or Resources* [Master thesis]. Georgetown University, USA.

Department of Statistics. (2021). *Jordan in Figures 2021*. Amman, Jordan. (In Arabic)

El-shal, A. (2020). Rural youth orientations towards migration and the resulting problems (a descriptive study in one village at Dakahlia governorate). *Alexandria Science Exchange Journal*, 41(4), 281-305. doi:10.21608/asejaiqjsae.2020.126316 (In Arabic)

Entorf, H., & Lange, M. (2023). Refugees welcome? Understanding the regional heterogeneity of anti-refugee hate crime. *Regional Science and Urban Economics. 101.* https://doi.org/10.1016/j.regsciurbeco.2023.103913

Global Migration Group - GMG. (2010). *mainstreaming migration into development planning: A handbook for policy-makers and practitioners.* Geneva: International Organization for Migration – GMG.

Gürel, D., & Büyükşahin, Y. (2020). Education of Syrian refugee children in Turkey: reflections from the application. *International Journal of Progressive Education,* 16(5), 426-442

Hamilton, R., & Moore, D. (2003). *Educational interventions for refugee children: Theoretical perspectives and implementing best practice*. Taylor & Francis Group.

Hanson, S. (2021). *Impact of Refugees on Host Community in Developing Countries: A Study of Two Communities in Ghana*

[Master thesis]. National Graduate Institute for Policy Studies, Tokyo, Japan.

Hickey, M., Bryant, C., &Judd, F. (2012). Evaluation and management of depressive and anxiety symptoms in midlife. *Climacteric*, 15(1):3-9. https://doi.org/10.3109/13697137.2011.620188

International Medical Corps - IMC,& Sisterhood is Global Institute-Jordan - SIGI-JO. (2015). *Mental health and psychosocial support needs assessment of displaced Syrians and host communities in Jordan*. Washington, DC: IMC.

Khararzah, Z., Anbih, N., & Hamuda, Z. (2022). Unemployment and its psychological and social effects on university graduates "A field study in Msallata city". *Journal of Economics and Business Studies, a special edition of the International Conference on Higher Education Outputs and Libyan Labor Market Requirements, 329-353.* http://mdr.misuratau.edu.ly/handle/123456789/1217 (In Arabic)

Mofadda, O. (2017). *Psychology of life stages: From pregnancy to old, age* (4th ed.). Obeikan Publishing. (In Arabic)

Sim, A., Puffer, E., Ahmad, A., Hammad, L., & Georgiades, K. (2023). Resettlement, mental health, and coping: a mixed methods survey with recently resettled refugee parents in Canada. *BMC Public Health, 23 (1*), 386. https://doi.org/10.1186/s12889-023-15300-y

Ullah, S., Asahiro, K., Moriyama, M., & Tani, M. (2021). Socioeconomic Status Changes of the Host Communities after the Rohingya Refugee Influx in the Southern Coastal Area of Bangladesh. *Sustainability*, 13(8), 4240. https://doi.org/10.3390/su13084240

UNHCR. *Figures at a glance*. 2022. https://www.unhcr.org/figures-at-a-glance.html